mroftalp htehaB ni knil muideM

6 | تفسير سورة الأحزاب | أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صلي وسلم وزد وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:03

لا زلنا في تفسير سورة الاحزاب وفي سياق قصة الغزوة نفسها وقد ذكرت لكم في المجلس الفائت بصيصا من احداث ملابسات هذه الغزوة واسبابها بعض اللمحات البسيطة التي جرت فيها - 00:00:23

ولكن في هذا المجلس والذي يتلوه سنجد تفصيلا اتم واحداثا اكثر تفصيلا قال ربي سبحانه وتعالى بداية هذه القصة يا ايها الذين امنوا فالمنادى عليهم هم اهل الايمان وهذا لفظ محبوب لاهل الاسلام - 00:00:53

فالايمان لفظ مدح ولفظ اكتمال بخلاف لفظ الاسلام فان لفظ الاسلام يدخل فيه المنافق يدخل فيه المنافق ويدخل فيه باطلاق اصحاب الكبائر اما لفظ الايمان وهو لفظ التزكية ولهذا هل يقال او هل يقول الانسان انا مؤمن - 00:01:26

هذه المسألة من المسائل التي وقع فيها النزاع ولكن الاصوب والافضل والانقى والاتقى هو الاستثناء ان تقول انا مؤمن ان شاء الله انا مؤمن ان شاء الله. لماذا؟ لان الانسان لا يدري خاتمته وعاقبة امره - 00:02:03

المشيئة متعلقة بالاستقبال وكانك تقول انا مؤمن ان شاء الله فايماني هذا كان بمشيئة الله عز وجل ايضا الايمان يتعلق به الفوز والرباح والرضا والجنة والانسان لا يدري هل يكون من اهل الجنة ام لا؟ نسأل الله تعالى ان نكون من اهلها. وبالتالي يقول انا مؤمن ان شاء الله - 00:02:30

وهذا قول بعض الصحابة كابن مسعود وكثير من اهل العلم والمقصود بذلك ان الله تعالى يؤنس اهل الاسلام. فيخاطبهم بلفظ الايمان ليكون هذا اقرب اليهم وارجى لسماع ما يتلو هذا اللفظ - 00:03:02

وغالبا ما يأتي بعد النداء طلب يأتي ما بعد النداء طلب ولكن الذي اتى بعد النداء هنا نعم طلب ولكنه في سياق الامتنان. في ماذا في سياق الامتنان. الامتنان يعني سياق النعم والاحسان والجود والاكرام - 00:03:29

مع فارق التشبيك ان يقول الاب لابنه يا حبيبي افتكر لما عملت لك كزا عملت لك كزا وعملت لك كزا اذا المطلوب من الابن يعمل ايه؟ لما يتذكر افضال والده عليه يكون اكثر برا بابيه - 00:03:57

اكثر انقيادا لابيه وطاعة له. فكأن الله تعالى يستخرج منا الطاعة لان الله تعالى يحب لعباده ان يكونوا مطيعين له. عابدين له فيقول يا ايها الذين امنوا فهذا خطاب لكل المؤمنين. طب من فين استفدنا كلمة كل دي؟ الكلية دي استفدناها منين؟ من - 00:04:17

قوله الذين الالفاظ الموصولة كلها فيها معنى العموم الالفاظ الموصولة زي الذي والتي والذين واللائي كل هذه الالفاظ من صيغ العموم يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم. اذا هنا نعمة كبيرة جدا - 00:04:47

لابد لاهل الايمان ان يذكروها وهذه النعمة اذا كانت خاصة بالصحابة في ذلك الوقت فهي تبين ان هذه النعمة يمكن ان تتكرر اذا ما حققنا ماذا؟ الايمان يعني النعمة اللي جاية ديت يمكن ان تتكرر اذا ما حققنا الايمان - 00:05:20

والنصر من عند الله والا تنصروه فقد نصره الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. الله! يبقى اذا التوفيق والنصر والسداد انما هو من عند وقال ولينصرن الله من ينصره. اذا المطلوب منا ان احنا نحقق الايمان ليتحقق لنا - 00:05:49

هذه او لتتحقق لنا هذه النعمة طيب ما هذه النعمة التي جعلها ربنا عز وجل لنا ولم يقل نعمة الله لكم ولكن قال نعمة الله عليكم للدلالة على صبوغها وتمامها - 00:06:16

لدلالة على صبوغها وتمامها. كأنها جللت المؤمنين واحاطتهم ما هذه النعمة؟ اذ وهذا ظرف زمان اذا هذه الحادثة متعلقة بزمن ما هو ذلك الزمن عندما جاءتكم ايد الصحابة في المدينة جنود وذكرها منكرة للدلالة على معنيين - 00:06:41

المعنى الاول الكثرة المعنى الثاني التعدد. لان بالفعل الناس اللي جم كانوا كثرة الاف مؤلفة والتعدد قريش الاحابيش عضفان بنو اسد فزارة كتامة قبائل بنت تهامة مع نقض اليهود بالفعل - 00:07:17

يعني قبائل متعددة اذا التنكير هنا لمعنى‌ين. الكثرة والتعدد اذ جاءتكم جنود. طب يا ترى الجنود دي بمقتضى الاسباب هل يقدر عليهم الصحابة؟ لا سيما الصحابة في المدينة كانوا في مجاعة شديدة. مجاعة كما قلت لكم كان النفر يجتمعون على مص التمرة الواحدة - 00:07:42

شوف انت بتفطر على كم تمرة بسم الله ما شاء الله. من تلاتة لغاية واحد وعشرين. ماشي؟ الى اضعاف مضاعفة لكن دول الجماعة المجموعة بتجتمع على نص الايه؟ التمرة الواحدة. وليس هذا فحسب - 00:08:12

كانوا في برد شديد. اذا تفصيل الموضوع ده كانوا في الشتاء. واي شتاء شتاء قارص ودايما شتاء الصحراء شتاؤه شتاء وصيفه صيف ليس هناك اعتدال ولهذا الشاعر بيقول اذا جاء الشتاء فادفئوني. يعني يميل العرب ان عند الشتاء يعملوا ايه؟ يجيبوا النار ويولعوها ويبدأوا يدفوا - 00:08:32

نفسهم ما بيقدروش ان هم يتحركوا بساعة برد شديد مجاعة شديدة. واتت جحافل كثيرة متعددة. يبقى المسائل دي كرب ولا مش كرب كرب شديد جدا. اذ جاءتكم جنود طب من الذي نصر الصحابة ونجاهم من هذا الكرب الشديد؟ قال الله فارسلنا عليهم ريحا وجنودا - 00:09:03

لم تروها خلص في عالم الاسباب فلتجتمع جيوش العالم واساطير العالم ولكن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. لقد انطلقت قريش بقضها وقضيضها مدتها وعددها ليتتبعوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم. وكانوا عند قدميه في الغار. حتى ان احدهم لو نظر تحت - 00:09:34

قدميه لرأى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه. ولكن الله تعالى حماهم عن اعينهم. ليس اسباب بالعنكبوت والحمامة واليمامة والكلام ده كما تذكر الاخبار الواهية ابدا. اعظم من الاسباب ان يتعلق النصر برب الاسباب - 00:10:08

دي حاجة بقى دي دي بقى المسألة المعجزة لان بالفعل لو في عنكبوت ويمامة خلاص مش هيدوروا ولا هيبصم ولا هيتلفتوا لكن ما فيش لا عنكبوت ولا اوعوا اي حاجة - 00:10:32

ولو نظر احدهم تحت قدمه لرأى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه. يبقى هنا تعمية. يبقى دي ايه بالفعل من ايات الله بيبصم ومش شايفين سبحان الله! يبقى دي هنا الاية ده هنا الاعجاز - 00:10:49

هنا الاية وهنا الاعجاز. قلت في المجلس الفائت ان نعيم ابن مسعود ليس هو السبب في انتصار المسلمين في غزوة الاحزاب. لان الخبر هذا لا يصح مع ان البيهقي ذكر ابن كثير وابن الاثير. ناس كتير جدا ذكروه. لا يصح - 00:11:08

لا يصح لان نعيم ابن مسعود لما يوقع العداوة والبغضاء والمنافرة بين قريش واطفال والقبائل واليهود ويختلفم جيوش متعددة الجنسيات ديت تقلع عن المدينة. يبقى مين اللي سبب في النصر؟ السبب هو نعيم ابن مسعود. لكن لأ - 00:11:29

لا نعيب ولا اعلى منه ولا ادنى منه. امال مين هو اللي اتى بالنصر الى المؤمنين في غزوة الاحزاب؟ قال الله فارسلنا فارسل من الذي ارسل؟ الله. يا اخواني لابد الجوانب الايمانية - 00:11:51

في دراسة السيرة النبوية تنجلي. للاسف احنا بنعيش الفكر المادي في كل شيء. حتى في دراسة السيرة نعلق المعجزات على الاسباب الماديات. لأ المسألة اعظم من ذلك واجل. قال الله - 00:12:12

الله عز وجل فارسلنا. ولاحظ ان الارسال لم يتأخر. ولكن كان سريعا. يعني اول ما فصلوا عند الخندق يدوبك. المسألة ما كملتش ايام قلائل واتى النصر من عند الله. كان ممكن من اول يوم - 00:12:32

قم ولكن دام الحصار ليفا وعشرين ليلة الى شهر. لماذا هذه المدة؟ لماذا؟ ليمحصها الله تعالى اهل الايمان ويبعد عنهم اهل النفاق. قال

الله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما - 00:12:52
فانتم علي حتى يميز الخبيث من الطيب لابد من تمييز الخبيث من الطيب. البلاءات تقشقش. والامتحانات تمحص لابد من وجود التمحيص والامتحانات والابتلاءات عشان يتميز الصف الصادق من الكاذب المؤمن من - 00:13:12
منافق. وبالفعل هذا ما حدث في هذه الليالي فارسلنا عليهم ريحا جاءت جلود بلفظ نكرة واتى النصر بجندين من عند الله. الريح والجنود التي لم تروها القول الظاهر انهم الملائكة - 00:13:37
خلاص انتهى الموضوع ربنا سبحانه وتعالى عندما امر واذن باهلاك قرى لوط. وكانت سبعة قرى عظيمة. القرية مش معناها عزبة صغيرة فيها خمس ست انفار. القرية ممكن تكون مدينة فيها الملايين من البشر. وحضارات وما شاء الله - 00:14:05
السبع مدائن دي كلها اشتله جبريل على طرف جناح فصعد بها حتى قال ان اهل السماوات سمعوا صياح الديكة ونباح الكلاب. ثم خسف بهم الى الارض السابعة. في لحزة يعني ممكن ملك واحد بس ايه يخلص المهمة في لحزة - 00:14:28
ولكن هذا تأييد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح نصرت بالصبا وهلكت عاد بالدبور والصابة هي الرياح التي تأتي من جهة الشرق والدبور هي الرياح التي تأتي من جهة الغرب - 00:14:55
فمعنى ذلك ان الريح الشديدة التي عصفت بالمشركين كانت من جهة الشرق كانت من جهة الشرق. يعني اتت من الجهة القريبة من معسكر العرب. ما جتش من ورا. من جهة بني - 00:15:19
وريظة ما جتش من جهة بني قريظة. لما تيجي من الشرق بتطلع على الشمال فعصفت بهم وقلعت خيامهم وقلبت قدورهم وكافأت طعامهم وكانوا في ظلمة دامسة. في ظلمة دامسة. حتى ان احدهم لا يعرف من يجاور. اللي جنبه مين - 00:15:38
مسألة خطيرة جدا في الحرب. في الحرب لابد من وجود التعارف بين الجنود. لان لو انقضت التعارف بين الجنود يمكن ان يتسلل المتسللون. فيؤدي ذلك الى مزيد من الخوف. الخوف - 00:16:06
طب نزول الملائكة؟ كيف نزلت الملائكة؟ وماذا احدثت؟ ليس عندنا ايضاح بهذه الاشياء ولكن مما لا شك فيه ان الملائكة اذا نزلت بتثبيت الذين امنوا اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم - 00:16:26
فثبتوا الذين امنوا فمن باب المخالفة انها ماذا تصنع بالكفار؟ انها تخيفهم وتزعجهم وتنفر قلوبهم وتخلع قلوبهم من اماكنها. الخوف الخوف ولهذا في الحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالرعب من مسيرة كذا وكذا - 00:16:47
يعني النبي عليه الصلاة والسلام ربنا سبحانه وتعالى بيلقي في قلوب اعدائه الرعب. اول ما يعرفوا ان هو جاي بيخاف ربما يكون هذا من اثار وجود الملائكة لتثبيت المؤمنين ولتوحيد - 00:17:17
عزم الكافرين فارسلنا عليهم ريحا وجلودا لم تروها اذا احبتي النصر ليس بالاسباب المادية. لما منذ عدة سنين يعني آآ هب اعصار شديد في جنوب شرق اسيا قام البحر هائجا في طوفان هائل. سموه بتوسنامي - 00:17:40
تسنامي هذا خلف عدة ملايين من القتلى والجرحى والمشردين وتحركت جزر وقرى في جنوب شرق اسيا ويقال بان هناك قواعد عسكرية كانت ملأى بالتجهيزات العسكرية الجبارة صارت اثرا بعد عين - 00:18:15
اثرا بعد عين. مياه المحيط كده بلعتها. زي ما انت كده بتبلع حباية الرز شف حباية الرز اللي بتبلعها بتمثل لك يعني حاجة خطيرة ولا اي حاجة. كل الحاجات دي كلها اتبلعت في لحزة - 00:18:38
من الذي امر البحر ان يهيج ليفعل ما صنع؟ انما هو الله. انما هو الله. ليه الجوانب الايمانية بنطلعها من السياقات الصحيحة. لماذا ثقتنا في الله تهتز؟ لماذا يقيننا في الله - 00:18:56
بيضعف لابد ان يكون يقيننا في الله اعظم من يقين وجودنا في الكون. انت دلوقتي موجود ولا مش موجود عايش ولا مش عايش يقين ولا شك يقين هذا اليقين اعظم منه لابد ان يكون يقينا في الله. ما شاء الله - 00:19:16
وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله. والله تبارك وتعالى يخلق او الله تعالى يخرق نواميس الكون لعباده. ان هم حققوا الايمان النار تحرق ولكن الله تعالى جعلها بردا وسلاما على خليله وحبيبه ابراهيم عليه - 00:19:36

وعلى نبينا الصلاة والسلام نعم ناموس تغير تماما الماء القليل يكفي العدد القليل. ولكن غير ربنا عز وجل هذا الناموس للنبي صلى الله عليه وسلم عندما كانوا في غزاة وكاد الماء ان ينفد. فاخذ شيئا من ماء البئر - 00:20:05

فتوضأ وامر بسكبه في البئر ففار البئر حتى سقوا جميعا وكانوا الافا مؤلفة سبحان الله! ربنا خلق ناموس الكون ان الماء القليل يكفي العدد القليل. فصار الماء القليل يكفي جم ماء الغفير الالاف المؤلفة - 00:20:33

الطعام القليل يكفي العدد القليل. احنا سمعنا امبارح بان الشاة اللي هي كيلو ولا كيلو ونص مثلا ايه اللي حصل؟ اكل منها عدة مئات. عدة مئات. الاف اكلوا من هذا الطعام القليل. اذا كسر النواميس - 00:20:57

كسر لنواميس وفي اخر الزمان نواميس الكون تخرق للصالحين مكافأة وجزاء كما يحدث في قتال يأجوج ومأجوج وتبصر لغير المؤمنين امتحانا وبلاء كما سيكون مع الدجال. اذا نواميس الكون تحرق بامر الله - 00:21:18

والله الان يرانا. ويسمعنا ويبصرنا فان نحن اخلصنا له العبادة ووجهنا قلوبنا له بصدق احدث لنا احدث لنا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم هذه التفاصيل ذكرها ربنا سبحانه وتعالى فقال اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم. عرفنا - 00:21:47

بقى عندنا الحارة الشرقية والغربية. اذا عندنا مكانين مكشوفين فوق وتحت. اذا جاؤوكم وفوق ومن تحت. على التفصيل الذي ذكرته من قبل طيب لما يأتوكم بهذه الاعداد الغفيرة ويا ليتهم - 00:22:24

يأتون للمحاربة فقط ولكن الغيظ يأكل اكبادهم والكره يكاد ان يفتك بافئدتهم. يبقى كلهم كره وغيظ. والانسان الكاره اذا اصابه الغيظ يكون قتاله قتالا ماذا؟ شديدا قتالا شديدا اذا اتوا بهذه النفسية المتأججة - 00:22:46

المتأججة كرها وغيظا وحقدا وارادة انتقام من المسلمين اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم. على التفصيل الذي ذكرته في المجلس الفائت طب عندئذ ايه اللي يحصل؟ واذ زاغت الابصار - 00:23:19

العرب تستخدم هذا التعبير للدلالة على شدة القلق لان الانسان المضطرب الخائف المذعور عينه لا تثبت. وقيل واذ زاغت الابصار اي شخص نحو عدوهم خوفا واضطرابا. يبقى هم مش لا ينظرون الا الى الجهة التي فيها العدو - 00:23:46

انظرون الى هذه الجهة خائفين مذعورين مضطربين التعبير التاني وبلغت القلوب الحناجر ده ترشيح للمعنى الاول وتقوية وتعضيد لما تضمنه المعنى الاول من شدة الخوف. يعني المقصود ان من شدة الخوف - 00:24:12

قلوب تحركت من مكانها في الصدور حتى وصلت الى الحناجر. مكان البلع القلب عندما يشتد خوفه ايه اللي بيحصل بيتحرك بشدة وبيقولم ان الرئة بتنتفخ فبتضغط على القلب فالقلب بيدق جامد لدرجة من شدة دقات القلب - 00:24:37

بلغت القلوب ماذا؟ الحناجر. وهذا لا يكون الا عند الذعر وشدة الخوف. اذا المسلمين بالفعل كانوا في خوف شديد وذعر شديد قال وتظنون بالله الظنونا الظنون هذه الالف هي الف لينة. تأتي لتقوية الحركة قبلها. تأتي لتقوية - 00:25:04

حركة قبلها. والاصل وتظنون بالله الظنون. والنون مفتوحة. فاريد تقوية هذه الحركة فزيدت الالف اللينة بعدها وهناك اسباب لزيادة هذه الالف اللينة ولا داعي للخوض في هذه المسألة وهذا دليل على ان المنافقين ظنوا ظنونا سيئة في هذا المقام. والظن هنا - 00:25:32

ليس بانفسهم ولكن ظنوا بمن؟ بالله عز وجل ان النبي صلى الله عليه وسلم واثناء حفر الخندق ودي مسألة بنتعلمها اثناء حفر الخندق شاركهم على الوصف الذي ذكرت انفا اعترضت الصحابة صخرة عظيمة. لم يقدروا على كسرها - 00:26:07

ايه اللي حصل؟ اخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول. فقال بسم الله ثم قال الله اكبر والله لتفتحن كنوز الشام. ثم بشرهم بانه رأى قصورها الحمراء ففت في ثلث الصخرة - 00:26:36

ثم ضربها الثانية. وقال بسم الله ثم قال لتفتحن كنوز فارس. وذكر انه رأى قصورها البيضاء قصور المدائن مدائن فارس البيضاء وفت الثلث الثاني ثم قال بسم الله الله اكبر وقال لتفتحن اليمن وبشرهم بذلك - 00:27:01

وهذا من اعلام النبوة. فان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع. الصحابة لما سمعوا الكلام ده من النبي عليه الصلاة والسلام. وهم في مجاعة خوف ذعر - 00:27:27

تصدقهم ولا كذبهم؟ صدقوا ما قال الله ورسوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله الايمان يا اخواني في هناك ناس علاقتها بالاسلام هي علاقة الحرف. ومنهم من يعبد الله على حرف - 00:27:45
فان اصابه خير اطمأن به يسقف ويطبل وانا مسلم وانا وانا وتلاقيه بسم الله ما شاء الله من عباد الله الصالحين بسم الله ما شاء الله. وان اصابته فتنة حصل بلاء مصيبة هزيمة ضايعة للمال ابتلاء - 00:28:13
في الجسد في الولد انقلب على وجهه. قال الله خسر الدنيا والاخرة ذلك والخسران المبين. ناس كتير جدا يمكن ان نسميهم الحرفيين. ولكن لا اقصد بالحرفيين اي الذين يتبعون الظاهر. ولكن الحرفيين ده - 00:28:36
وصلاح جديد يقصد به الذين يعبدون الله على حرف. يبقى ده مصطلح جديد منستفيده. هناك الحرفيون الذين يعبدون الله على حرف المنافقون سمعوا ما سمعه المؤمنون. من تبشير النبي صلى الله عليه وسلم بفتح - 00:28:59
الشام وبلاد الفرس وبلاد اليمن. المؤمنون صدقوا. لان النبي صلى الله عليه وسلم لا اكذب لا يكذب ولهذا في غزوة حنين لما انجفل الناس ان جفل الناس يعني ايه طفش رجعوا لورا. وسابوا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه نفر. ودي قصة طويلة نبقى نذكرها بعد كده - 00:29:24
قال النبي عليه الصلاة والسلام انا النبي لا كذب. انا النبي لا كذب. اسمع الجملة دي الصحابة لما سمعوا انا النبي لا كذب اللي كانوا بقى بيتهيأوا للفرار ايه اللي حصل؟ اقبلوا. اقبلوا الى - 00:29:54
النبي صلى الله عليه وسلم يبقى المؤمنون كانوا يصدقون بكلام النبي صلى الله عليه وسلم. اما فالمنافقون قالوا ازاي؟ ايه الكلام ده؟ اذا كان احدنا لا يقدر ان يذهب الى الكنيف. يعني الواحد يبقى محصور - 00:30:15
ونسي يخش الحمام ومش قادر من شدة الخوف. ايبشرنا بفتح بلاد فارس والشام واليمن يشككون في كلام النبي صلى الله عليه وسلم. ودايما الحرفيون المنافقون في كل زمان يشككون في الوحي - 00:30:35
اذا وجدت احدا يشكك في السنة فاعلم انه حرفي. فاعلم انه حرفي. وان تزيى بزيي اهل العلم والتقى والصلاح. فان التقى والصلاح ان تصدق ما جاء عن الله وما جاء عن رسول - 00:30:58
الله اكتفي بهذا وللحديث بقية. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم. وان يعيننا واياكم. وصلى الله الله وسلم وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:31:18